



مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

موقع المجلة:

واقع مساهمة المنشآت الاقتصادية الجزائرية في تنمية الأندية الرياضية الناشئة

The reality of the contribution of Algerian economic establishments to the development of emerging sports clubs

عباس لخضر، ^{1*} abbas lakhdar، k.abbas@mail.univ-djelfa.dz

علاية براهيم، ² allaba brahim، allababraham17@gmail.com

¹ أستاذ مساعد، مخبر المنظومة الرياضية، جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

² أستاذ مساعد، مخبر المنظومة الرياضية، جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

تاريخ النشر: 2023/06/05

تاريخ القبول: 2022/11/15

تاريخ الإرسال: 2022/06/24

الكلمات المفتاحية

ملخص

هدفت دراستنا الى الكشف عن واقع الدعم المالي للأندية الرياضية من طرف الشركات الاقتصادية ورؤوس الأموال الجزائرية، بحيث قمنا في دراستنا بنبش واقع الأندية الرياضية والمشاكل المالية التي تعانيها، بحيث استعملنا المنهج الوصفي التحليلي لاستخراج المعاملات المالية في ضل الظروف الاقتصادية ودورها في تنمية الأندية الرياضية، كما انانا استعنا بالدراسات السابقة والمشابهة وكذا استعملنا بعض نماذج الأندية الرياضية الحالية، وقمنا بتحليل المراسيم التنفيذية المسطرة من طرف الدولة في اطار الدعم المالي والاستثمار في الاندية الرياضية الجزائرية.

وقد توصلنا الى انه: تعاني الأندية الجزائرية من عدة نقائص من بينها احتكار واخفاء المعلومات وضعف الكفاءة الاتصالية للمسيرين والمدربين، وكذا ضبابية الرؤية التجارية لهذا النوع من الاستثمارات وغياب الشفافية المطلوبة والتي ساهمت في عزوف المؤسسات الاقتصادية، ولقد تراجع الدعم الذي تأتيه الدولة عبر مؤسساتها واداراتها العمومية، عن التمويل الرياضي عموما، وعن النوادي والجمعيات الرياضية خصوصا.

تصنيف JEL: L67؛ E22

Abstract

Our study aimed to reveal the reality of financial support for sports clubs by economic companies and Algerian capital. We also used previous and similar studies, as well as some models of current sports clubs, and we analyzed the executive decrees drawn up by the Algerian state in the context of financial support and investment in Algerian sports clubs.

We have concluded that: Algerian clubs suffer from several shortcomings, including monopoly and concealment of information and poor communication efficiency, as well as the blurring of the commercial vision and the absence of the required transparency, which contributed to the reluctance of economic institutions, and the decline in the support that the state receives through its public institutions and administrations, from sports finance.

Keywords

economic establishment;
sports clubs;
Sports investment.

JEL Classification Codes : L67 ; E22

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: k.abbas@mail.univ-djelfa.dz

1. مقدمة:

يعتبر التسيير المالي أهم مجالات المعرفة التي تنير الطريق أمام كل طائفة من الطوائف المستخدمة للقوائم المالية المهمة بالمنشآت الخاصة والعامة، وكل من يعنيه المال العام أو الخاص وترشيد استخدامه، حيث أن للتسيير المالي من الوسائل والأدوات والطاقت ما يمكنه من الإسهام الفعال في ترشيد القرارات والسياسات والخطط، إضافة إلى تقييم المنشآت تقييما شاملا جزئيا. (الحسيني، 1998)

كما يعرف التسيير المالي بأنه عبارة عن عملية معالجة للبيانات المالية المتاحة عن المؤسسة لأجل الحصول منها على المعلومات تستعمل في عملية اتخاذ القرارات، وفي تقييم أداء المؤسسات التجارية والصناعية وفي الماضي والحاضر، وكذلك في تشخيص أية مشكلة موجودة مالية أو تشغيلية وتوقع ما سيكون عليه الوضع في المستقبل. (كراجه، 2004)

تعتبر الرياضة ظاهرة اقتصادية واجتماعية تضم الملايين من المتابعين عبر العالم وسوق يقدر بملايين الدولارات سنويا، وهذا ما خلق منافسة شديدة بين مختلف المنظمات والأندية الرياضية وجعلها تتبع عدة اساليب للاستمرار والتكيف، ولعل من أبرز هذه الأساليب نجد التسويق، حيث أصبحت العديد من المنظمات الرياضية بصفة عامة والأندية الرياضية بصفة خاصة تمارسه بصفة مستمرة لجذب المستهلكين وزيادة أرباحها. (هواري و رحابلية، 2014)

يعتبر النشاط الرياضي والبدني من أهم الأنشطة داخل المجتمعات الإنسانية، خاصة وأنه يساهم في بناء وتجسيد الخصائص الفكرية والنفسية والثقافية للمجتمع، ولهذا تنتج الدول للاهتمام بالقطاع الرياضي على اختلاف مؤسساته، من أجل تحقيق أهداف التنمية والارتقاء بالإنسان، وهي تتفق في سبيل تحقيق ذلك اموالا كثيرة وتكرس لها مختلف الوسائل والآليات. (رحموني و قوجيل، 2018)

كما ان العلاقة بين الرياضة والاقتصاد تتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية أو مفهوم آخر هو الجسر الخفي الذي تمر من خلاله الشركات لترويج الإعلانات والسلع للمشاهدين والمتابعين للمباريات والأحداث الرياضية بكافة أشكالها، وقد أصبحت الرياضة في الوقت الحالي مصدر دخل ثابت لمعظم بلدان العالم، فقد ساهمت في نمو اقتصاديات بعض الدول بل وأصبح دخل بعض اللاعبين وأبرزهم لاعبي القارة الإفريقية، والذي سجل لهم التاريخ سجل من الشهرة والثروة، ليصبحوا أغنى من دولهم بفضل الرياضة التي تدر لهم مدخولا مهما. (هواري و رحابلية، 2014)

اما في الجزائر فالاستثمارات في المجال الرياضي قليلة مقارنة بالأرقام المسجلة عالميا رغم دخولنا عالم الاحتراف، فالوضع الراهن يحتاج إلى دراسة معمقة قبل الخوض في أي مشروع رياضي استثماري بسبب ضبابية الرؤية التجارية لهذا النوع من الاستثمارات وغياب الشفافية المطلوبة والتي ساهمت في عزوف المؤسسات الاقتصادية عن المخاطرة باستثمارات رياضية ريادية، بالرغم بأن هذه الأخيرة أكثر ربحية من مجالات أخرى.

من اجل هذا حاولت الجزائر وضع معايير توضح سياسة التمويل للأندية الرياضية، فقد كان مصدر التمويل للأندية قبل دخول مرحلة الاحتراف يتم عن طريق مشاركة الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات الاقتصادية، إذ كانت مشاركة الدولة تتم عن طريق المؤسسات الاقتصادية الوطنية التي كانت بدورها تمثل الدعامة المالية للأندية وقد أدت دورها بشكل جيد إلى أن ظهرت الأزمة الاقتصادية.

وبغض النظر عن بعض المؤسسات ذات الإمكانيات الكبيرة والتي لم تؤثر عليها الأزمة الاقتصادية التي عرفتھا البلاد والتي باستطاعتها تسخير ميزانية كبيرة لرياضة مثل: سوناپارك فان كل الأندية التي تحولت إلى أندية شبه احترافية وجدت نفسها أكثر تجردا من قبل ومن اجل بقائهم كان الحل الوحيد لهذه الأندية هو البحث عن مصادر تمويل بديلة للخروج من العجز المالي. (أدمة، 2005)

1. الإشكالية:

ما هو واقع مساهمة المنشآت الاقتصادية الجزائرية في تنمية الأندية الرياضية الناشئة؟
التساؤلات الجزئية:

ما هو واقع التسيير المالي للمنشآت المالية ودعمها للأندية الرياضية الناشئة في الجزائر؟
ما هو واقع الدعم المالي والاستثمار في الأندية الرياضية الناشئة في الجزائر؟

2. اهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا المقال في تبيان وإبراز واقع الدعم المالي للأندية الرياضية الناشئة والاستثمار فيها من طرف المنشآت الاقتصادية في الجزائر

وكذلك الكشف على واقع التمويل والاستثمار في الأندية الرياضية الجزائرية من طرف الشركات الاقتصادية الجزائرية وكذلك محاولة معرفة إذا كان تمويل الدولة يعتر كأحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الأندية الرياضية

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

3. المؤسسة الاقتصادية:

تعتبر المؤسسة الاقتصادية النواة الرئيسية داخل النشاط الاقتصادي والإدارة المفضلة لخلق الثروة في المجتمع، كما تعتبر مجموعة من الوسائل البشرية، المالية والمادية التي تتعامل مع بعضها البعض من أجل تحقيق هدف معين، وبالتأكيد فإن حسن إدارتها تخطيطا، تنظيميا، توجيها ومراقبة يمثل مصدر فعاليتها وكفاءتها واستمراريتها.

والمؤسسة الاقتصادية مجموعة من الوسائل المختلفة الأنواع المادية والبشرية والمعنوية المستثمرة من طرف مجموعة من الأشخاص بهدف الوصول إلى إشباع اقتصادي واجتماعي. (Bravard، 1969)

وتعرف المؤسسة على أنها جميع المنظمات الاقتصادية المستقلة ماليا هدفها توفير الإنتاج بغرض التسويق، وهي منظمة مجهزة بكيفية توزع فيها المسؤوليات ويمكن أن تعرف بأنها وحدة اقتصادية تتجمع فيها الموارد البشرية، المادية، المالية، اللازمة للإنتاج الاقتصادي، بغرض تحقيق نتيجة ملائمة وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز المكاني والزمني، الذي توجد فيه، وتبعاً لحجم ونوع النشاط. (عربابي، 1998)

التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من عناصر الانتاج البشرية والمادية والمالية التي تستخدم وتسير وتنظم بهدف إنتاج سلع وخدمات، بحيث تعمل من أجل تحقيق الهدف الذي انشأت من أجله.

4. مفهوم الرياضة:

تغير مفهوم الرياضة في السنوات الأخيرة بعد أن تحول الى قطاع اقتصادي مستقبلي رئيسي يمكنه المساهمة في ازدهار البلدان من الناحية الاقتصادية ، فلم تعد الرياضة مجرد نشاط ترفيهي يستهدف بناء الانسان رياضيا ونفسيا واجتماعيا ، بل أصبحت نشاطا اقتصاديا يحتمل الربح أو الخسارة وهذا ما أدركته الدول الصناعية الكبرى فأصبحت تتعامل مع الرياضة كصناعة حقيقية تدخل فيها رؤوس أموال ضخمة ، ولكن الملاحظ في الجزائر أن الرؤية ما زالت غير واضحة في التعامل مع الرياضة كصناعة، وللوصول الى تحقيق هذا الهدف يتطلب وجود إدارة كفؤة فتؤثر الإدارة في حياة الفرد والمنظمة والمجتمع فهي موجودة في كل أوجه النشاط الانساني بدرجة أو بأخرى. (رزق، 2012)

وتعرف كوسالا kosal الرياضة بانها التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط، وإنما من أجل الرياضة في حد ذاتها ".وتضيف كوسالا أن التنافس سمة أساسية تضي على الرياضة

طابعا اجتماعيا ضروريا، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي. (Perritti, 1994)

5. مفهوم النادي الرياضي:

أ. لغة: (ندو) جمع أندية ونوادي وأندية، أي مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه، مكان الاجتماع. (البقاعي، 2006)

ب. اصطلاحا: هي في الأصل جمعية مؤلفة من أشخاص طبيعيين تربطهم فكرة رياضية واجتماعية محازة قانونا في عملها بصفة دائمة ولها شخصية قانونية، ولا تقصد الربح المادي وإذا كان يجوز لها أن تكون محترفة النشاط الرياضية. (الأحمد وآخرون، 2005)

ويحتمل أن تأخذ الأندية طابع أدبي غير رياضي، كما يمكن أن تأخذ الأندية طابع العالمية كأندية المراسلة والسياحة وبعض الأندية الرياضية كما تأخذ بعض الأندية طابع اقتصادي، ديني... الخ. (سلامة و علي، 2009)

وهي عبارة عن مؤسسات رياضية تربية تهدف الى اعداد الشباب والاهتمام بالنشء ورعايتهم في ضوء السياسة العامة للدولة، وهي تعتمد أساسا على مال لديها من موارد بشرية فيا تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها. (علي، 1999)

التعريف الإجرائي:

هو هيئة رياضية مستقلة ويتكون من الأشخاص الذين يستهدفون الكسب المادي ويهدف الى تكوين شخصية متكاملة للشباب عن طريق التربية البدنية والرياضية.

6. التمويل الرياضي:

هو عبارة عن اتفاق بين طرفين، الطرف الأول يدعى الممول، يقدم المال أو القروض معتبرة للطرف الثاني أما الطرف الثاني الممول يقيم بخدمات في إمكانيات الاتصال أو المقابل الذي يطلبه الممول والنتائج بطريقة مباشرة من ممارسة الرياضة. (زهية، 2007-2008)

وهو مجموعة الموارد المالية والعينية التي تحصل عليها الجمعية الأهلية سواء كانت إيرادات ذاتية أو تبرعات أهلية أو إعانات حكومية. (السعدني و السعدني، 2006)

التعريف الإجرائي:

التمويل الرياضي هو عملية البحث عن الموارد المالية للاتفاق على الأنشطة المرتبطة بالمجال الرياضي، حيث يلعب دورا مهما في حل المشاكل الموجودة على مستوى الأندية من الناحية المالية خاصة في ظل الدخول إلى عالم الاحتراف.

7. الدراسات السابقة والمشابهة:

أ. دراسة شريقي سلمى 2006-2007 الجزائر

مذكرة ماجستير تحت عنوان: أساسيات التمويل والإدارة المالية في المؤسسة الرياضية في معهد التربية البدنية والرياضية فرع الإدارة والتسيير الرياضي بالجزائر سنة 2006 2007 وقد تم طرح الإشكال كالاتي:

هل تتم وظيفة إدارة الموارد المالية في المؤسسة الرياضية بكفاءة؟ وما هي آليات تحصيل وتسيير رؤوس الأموال برشن لتنمية نتائج المؤسسة الرياضية وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وللتحقق من فرضيات الدراسة واختبار مدى صحتها قام الباحث باستخدام وسيلتين للبحث العلمي هما الاستبيان الموجه للأعضاء المديرين في هذه المؤسسات الرياضية، وكذلك المقابلة بطرح مجموعة من الأسئلة المفتوحة المدراء هذه الأندية للسماح للمقابلين بالتعبير بكل حرية عن آرائهم وأوضاعهم التي تلح إلى السلوك الإداري في القطاع المالي

ولقد كان مجتمع البحث في هذه الدراسة متمثلا في مجموع الهيئات الإدارية للأندية الرياضية الجزائرية، وخاصة منها المحترفة، وقد استخدم الباحث العينة العشوائية.

ولقد بينت نتائج الدراسة المحصل عليها عن طريق الاستبيان والمقابلة أن الهيئات الرياضية الجزائرية تعاني من فجوات كبرى في التنظيم داخل الهيئات الرياضية والنشاط الإداري الكائن فيها، وإلى جانب التمويل وأساليب تسيير الموارد المالية، حيث الخلل شوهد من كل جوانب التنظيم القانوني، الذي لا يزال يفتقد بعض النصوص المفصلة حيث مضمونها عام، وكذا من التسيير لعدم خضوع الأعمال الرياضية لإدارة سليمة، ينعكس أداؤها على المستوى الفني لهذه الهيئات أما فيما يتعلق بنطاق التمويل وتسيير الموارد المالية في المؤسسة الرياضية فإن الإمكانيات ضئيلة نسبة إلى المتطلبات المتزايدة للقيام بالنشاط البدني الرياضي، حيث أن الميزانيات تعرف عجزا مستمرا في معظم الأندية، ولا تسجل أرباح إلا في حالات جد قليلة

ب. دراسة محمد زحاف (2012) الجزائر

بعنوان "التسويق الإلكتروني في الأندية الرياضية الجزائرية"

هدفت هاته الدراسة إلى معرفة ما مدى استخدام التسويق الإلكتروني كمدخل لتطوير نظم المعلوماتية التسويقية في المؤسسات الرياضية وكذلك إبراز أهم الخدمات التي يوفرها التسويق، وتصور مستقبلي للتسويق الرقمي في ظل تكنولوجيا المعلومات لتطوير منظومة الاحتراف الرياضي الإلكتروني من الناحية الشكلية والجوهرية في المؤسسات الرياضية وكذا الوقوف على حقيقة الموارد البشرية المتخصصة في مجال التسويق الإلكتروني لدى المؤسسات الرياضية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي وطبق على عينة مكونة من 15 إداري بطريقة مقصودة لثلاث أندية محترفة بالجزائر مستخدما استمارة الاستبيان، أداة للدراسة وبعد تجميع البيانات توصل الباحث إلى:
توفر المؤسسات الرياضية على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وحرصها على توفير موقع الكتروني على شبكة الأنترنت.

الدور الهام الذي يلعبه التسويق الإلكتروني في الترويج والاشهار بالمنتجات من قبل المؤسسات في السوق الرياضي.
أن المؤسسات الرياضية تتمتع بمبررات ومؤهلات ولكن بشكل متوسط وبالتالي الحد من تطور تطبيق التسويق الإلكتروني لدى المؤسسات الرياضية.

الموارد البشرية متخصصة في تطبيق التسويق الإلكتروني لدى المؤسسات الرياضية تتمتع بمهارات و مؤهلات ولكن بشكل متوسط وينقصها التكوين العلمي والخبرة وكذا الكفاءة والفعالية في تطبيق التسويق الإلكتروني، الذي يعتمد أساسا على العنصر البشري الكفاء والمؤهل الفعال الذي ينقل النادي من المفاهيم التسويقية التقليدية إلى استراتيجيات التسويق الحديثة به اهتمام المؤسسات الرياضية باستخدام التكنولوجيا الحديثة لتطبيق التسويق الإلكتروني ووعيتها بأهمية كحفل استثماري يستحق المخاطرة وتشجيعه مما يرفع من مستواه.

ت. دراسة بقاع أكلي 2001 الجزائر

بعنوان: "دور وأهمية التسويق في عالم كرة القدم الاحترافية، حالة كرة القدم الاحترافية الجزائرية"
هدفت الدراسة إلى:

تحديد الاتجاهات التي تتخذها النوادي الكروية الجزائرية المحترفة من أجل بيع وترقية منتجاتها، فهل هي تستعمل المنظور التقليدي توجيه منتج أم المنظور الحديث.

حيث اتبع الباحث المنهج المسحي، حيث شملت العينة 40 حكما للنوادي الكروية الجزائرية التي عددها 16 نادي والتي تنشط في بطولة القسم الأول. واستخدم الاستبيان والمقابلة الشخصية كأدوات لجمع البيانات.

أهم النتائج المتوصل إليها:

انضمام رياضة كرة القدم الاحترافية للتغيرات الحركية العامة المحتمل وقوعها في المستقبل خاصة الجانبين الاجتماعي والاقتصادي.

لنهم ما يجري في كرة القدم الاحترافية لابد من التحليل التسويقي الذي تكون فيه الأطراف المشتركة تجتهد لتطوير المنتج وتوفيره للأوسع جمهور ممكن.

أما بالنسبة لمحيط المنتج، فنشير إلى أهمية الدعوة من أجل إعطاء أهمية قصوى للأحداث الرياضية الكروية من طرف الهياكل الحكومية الرياضية والغير رياضية وضرورة ربط وبناء العلاقات بين القاعدة الشعبية للرياضة والنوادي المحترفة، المؤسسات الاقتصادية والتجارية، وسائل الإعلام المتنوعة لأن كل هذا يساهم ويؤدي إلى الرفع بالمداخل المالية للنادي، وبالتالي تحسين أوضاعه ونتائجه.

• التعليق على الدراسات السابقة والمثابفة:

بعد استعراض الباحث للدراسات السابقة والمثابفة تبين للباحث أهمية الموضوع قيد الدراسة والذي جاء متمما للدراسات السابقة والمثابفة وقد تبين للباحث من خلال دراسة مواضيع الدراسات السابقة والمثابفة:

تم اجراء الدراسات السابقة في بيئات مختلفة من حيث الموضوع والعينة ولكل منها ميزاتها وخصائصها.

اغلب الدراسات استخدمت المنهج الوفي لملائمته وطبيعة المواضيع المطروحة.

ركزت اغلب الدراسات السابقة والمثابفة على عملية التمويل للأندية الرياضية وكيفية تسير الموارد المالية في المؤسسات الرياضية.

التمويل ومدى تأثيره على الأندية الرياضية ونشاطها الرياضي.

III. الطريقة والإجراءات:

1. مجتمع وعينة البحث:

أ. مجتمع البحث:

هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على البيانات. (العزاوي، 2007)

تمثل مجتمع البحث الخاص بدراستنا في الأندية الجزائرية الناشئة

ب. عينة البحث

هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها على وفق قواعد خاصة لكي

تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. (العزاوي، 2007)

تتمثل عينة البحث في الأندية الرياضية الجزائرية الناشئة

ت. منهج البحث:

تم استخدام المنهج النظري الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليل واقعها وتحديد العناصر المكونة لها

ويسعى إلى جمع وتحليل الآراء المختلفة حولها للتعرف على الآثار الناجمة عن حدوثها تمهيدا لاقتراح الحلول المناسبة

لهذه المشكلة، كما تم مطالعة الإنتاج الفكري المتعلق بالظاهرة موضوع الدراسة والوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها مما

يسهم في زيادة رصيد المعرفة.

حيث يهدف بحث الوصفي التحليلي إلى جمع بيانات لمحاولة اختبار فروض أو الإجابة على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث والدراسة الوصفية تحدد وتقرر الشيء كما هو عليه، أي تصف ما هو كائن أو تصف ما هو حادث. والبحث الوصفي ال يقف عند حد تجميع البيانات وتبويبها وجدولتها ولكنه يتضمن قدر من التفسير لهذه البيانات. (علاوي و راتب، 1999)

IV. نتائج الدراسة (التحليل والمناقشة)

يعتبر التسيير المالي أهم مجالات المعرفة التي تثير الطريق أمام كل طائفة من الطوائف المستخدمة للقوائم المالية المهمة بالمنشآت الخاصة والعامة، وكل من يعنيه المال العام أو الخاص وترشيد استخدامه، حيث أن للتسيير المالي من الوسائل والأدوات والطاقت ما يمكنه من الإسهام الفعال في ترشيد القرارات والسياسات والخطط، إضافة إلى تقييم المنشآت تقييما شاملا جزئيا. (الحسيني، 1998)

كما يعرف التسيير المالي بأنه عبارة عن عملية معالجة للبيانات المالية المتاحة عن المؤسسة لأجل الحصول منها على المعلومات تستعمل في عملية اتخاذ القرارات، وفي تقييم أداء المؤسسات التجارية والصناعية وفي الماضي والحاضر، وكذلك في تشخيص أية مشكلة موجودة مالية أو تشغيلية وتوقع ما سيكون عليه الوضع في المستقبل. (كراجة، 2004)

كما ان العلاقة بين الرياضة والاقتصاد تتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية أو مفهوم آخر هو الجسر الخفي الذي تمر من خلاله الشركات لترويج الإعلانات والسلع للمشاهدين والمتابعين للمباريات والأحداث الرياضية بكافة أشكالها، وقد أصبحت الرياضة في الوقت الحالي مصدر دخل ثابت لمعظم بلدان العالم، فقد ساهمت في نمو اقتصاديات بعض الدول بل وأصبح دخل بعض اللاعبين وأبرزهم لاعبي القارة الإفريقية، والذي سجل لهم التاريخ سجل من الشهرة والثروة، ليصبحوا أغنى من دولهم بفضل الرياضة التي تدر لهم مدخولا مهما. (مكي، 2014)

ولم تكن الجزائر بعيدة عن الاتحاد العالمي المتزايد بالاهتمام بالرياضة كصناعة مربحة في السنوات الأخيرة تحديدا، حيث أصبح الدوري الجزائري المحترف لكرة القدم مصدرا للاستثمار والتسويق لعدد من الشركات التي تتنافس بينها للحصول على عقود الرعاية الحصيلة لهذه الفرق، معلنة حملة تسويقية وبداية مرحلة جديدة قد تؤسس مبدأ الكفاية وعدم اعتماد الأندية على العوائد الحكومية المقدمة من طرف وزارة الشباب والرياضة.

بحيث اشتملت المنافسة بين شركات الهاتف النقال من أجل رعاية الأندية والبطولة والرابطة الرياضية المحترفة بالجزائر بشكل غير مسبوق رغم أن هذه الرعاية تفتقد إلى استراتيجية واضحة تتناسب والمبالغ الكبيرة المستثمرة، والتي تقارب مئة مليون أورو في السنوات الأخيرة.

ويجمع المنتبهون أن الأموال التي تنفقها شركات الهاتف المحمول الثلاثة (موبيليس، جازي، اوريدو) على أندية كرة القدم المحترفة بالجزائر تكاد تقارب المساعدات الحكومية، ما جعل هذه الشركات تنصدر سوق الرعاية الرياضية بشكل خاص، ونقل مسئول سابق في الفاف انه توجد شركات الهاتف الراعية للأندية قد حققت أرباح ضخمة من نشاطها المقتن مؤكدا أن منطق الاقتصاد يتوجب عليها البدء بتخفيض أسعار الخدمات التي تقدمها الى زبائنها قبل أن تستثمر في مشاريع تفتقد للمردود التجارية فرعاية الأندية تعتبر عملية مباشرة للإعلان وقدف إلى ربط اسم الراعي ماركة معينة فيقوم برعاية الأنشطة التي تعود باستقطاب عدد كبير من الجماهير. (فهمي، 2008)

كما ان الاستراتيجية الاتصالية على مستوى الأندية الجزائرية تعاني من عدة نقائص من بينها احتكار واخفاء المعلومات وضعف الكفاءة الاتصالية للمسيرين والمدربين على مستوى القطاع. (لوط و بن مصباح، 2019)

فالاستثمارات في المجال الرياضي قليلة مقارنة بالأرقام المسجلة عالميا رغم دخولنا عالم الاحتراف، فالوضع الراهن يحتاج إلى دراسة معمقة قبل الخوض في أي مشروع رياضي استثماري بسبب ضبابية الرؤية التجارية لهذا النوع من الاستثمارات وغياب الشفافية المطلوبة والتي ساهمت في عزوف المؤسسات الاقتصادية عن المخاطرة باستثمارات رياضية ريادية، بالرغم بأن هذه الأخيرة أكثر ربحية من مجالات أخرى.

ومن أجل هذا حاولت الجزائر وضع معايير توضح سياسة التمويل للأندية الرياضية، فقد كان مصدر التمويل للأندية قبل دخول مرحلة الاحتراف يتم عن طريق مشاركة الدولة والجماعات المحلية والمؤسسات الاقتصادية، إذ كانت مشاركة الدولة تتم عن طريق المؤسسات الاقتصادية الوطنية التي كانت بدورها تمثل الدعامة المالية للأندية وقد أدت دورها بشكل جيد إلى أن ظهرت الأزمة الاقتصادية.

وبغض النظر عن بعض المؤسسات ذات الإمكانيات الكبيرة والتي لم تؤثر عليها الأزمة الاقتصادية التي عرفتها البلاد والتي باستطاعتها تسخير ميزانية كبيرة لرياضة مثل: سوناطراك فإن كل الأندية التي تحولت إلى أندية شبه احترافية وجدت نفسها أكثر تجردا من قبل ومن أجل بقائهم كان الحل الوحيد لهذه الأندية هو البحث عن مصادر تمويل بديلة للخروج من العجز المالي. (أدمة، 2005)

وكذلك لم تستطع معظم النوادي الرياضية المحترفة وشركاتها الرياضية الاستثمار سواء في الجمهور أو الخواص أو المؤسسات الاقتصادية ما عدا بعض الأندية والتي تم التكفل بها من طرف المؤسسات الاقتصادية والخواص منها مولودية الجزائر والتي قامت مؤسسة سونطراك بشراء أغلب اسهم النادي، وكذلك فريق شباب قسنطينة لمجمع الطاسيلي ومولودية وهران المجمع نפטال، وشبيبة الساورة المجمع أينافور وهذه الفروع التابعة كلها لمجمع سونطراك أو تجربة فريق شركة اتحاد العاصمة الذي تم طرح أسهمه للخواص وقام مجمع حداد بشراء هذه الأسهم، ورغم كل هذا تعتبر البداية متعثرة نوعا ما حيث من مجموع 32 شركة رياضية تم التكفل ب 5 نوادي وهو ما يمثل 15 % من مجموع الأندية المحترفة ، وهذا ما يعتبر بداية متعثرة فعلا. (إبراهيم، 2002)

ولقد تراجع الدعم الذي تأتيه الدولة عبر مؤسساتها وإداراتها العمومية، عن التمويل الرياضي عموماً، وعن النوادي والجمعيات الرياضية خصوصاً؛ وكما هو معلوم فإن التمويل في النوادي الرياضية، حدده القانون الأساسي للنوادي الرياضية للهواة في الباب IV لأحكام المالية، فجاء في المادة 39 من هذا القانون الترخيص للموارد المالية للنوادي الرياضية التي كانت كالتالي:

- اشتراكات الأعضاء والمنخرطين والأنصار.
- الهبات والوصية.
- قسط من نتائج التظاهرات والمنافسات الرياضية.
- الإعانات المحتملة من الدولة، والجماعات المحلية والمؤسسات والهيئات العمومية والخاصة.
- مداخيل الأملاك الخاصة أو المتنازل عنها.
- مداخيل الأعمال الإشهارية وأعمال الرعاية والدعم والتقلات المحتملة للرياضيين. كل الموارد الأخرى المرخص بها من طرف التشريع والتنظيم الساريين المفعول. ففي ظل اقتصاد السوق الذي تعنى بها الجزائر.

وفي ظل سياسة واضحة المعالم يجد المسير والأمين العام للنوادي الرياضي أنفسهم في وضعية دائمة للبحث عن المصادر والموارد المالية بغية تمويل نواديهم وأنديتهم والرفع من مكتسباتها المالية وذلك بهدف تطويرها وتلبية حاجياتها من كراء للقاعات والملاعب الرياضية على مختلف أنواعها للتدريب تحضيراً للمنافسة أو للترفيه، ونقل للرياضيين وتسديد

مصارييف الموظفين من مستخدمى التآطىر التقفنى، والطبى وغبىرهم من عمال، وكذا تسدىد مصارىيف الانخرآط فى الاتحادىيات والرابطات الوطنىة... إلخ

فإذا رجعنا إلى حقىقة الدعم المالى الموفر لهذه النوادى والجمعىيات الرىاضىة، فإننا نجده محدود فى بئدىن وهما:

- اشترآكات الأعضاء والمنخرطىن، والأنصار .
- الإعانات المالىة المآتملة من الدولة، والجماعات المآلىة. أما باقى الموارء المالىة الأآرى (قسط من نتائج التظآهرات والمنافسات الرىاضىة، مداخلى الأملك الآصة أو المآتازل عنه، مداخلى الأعمال الإشهارىة وأعمال الرعاىة والدعم والتنفلات المآتملة. (El-Dawoody، 2017)

- موقف القانون الجزائرى من الاستثمار فى الأندىة الرىاضىة:

اهتمت الجزائر بالتظىم القانونى للرىاضة كغرىا من الدول وذلك عبر عدة قوانين منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، لذا قد آصت الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال مىدان التربىة البئدىة والرىاضىة بالتظىم التشريعى والأطر القانونىة الى عكست مآتلف المراحل والأنظمة السىاسىة الى مرت بها البلاد، آىث نجد أن أهم هذه القوانين قانون رقم 04- 10 المؤرخ فى 14 غشت 2004

الذى آاء لىواكب التطور الآاصل وكذا القرار المؤرخ فى 01 يوليو 2010 الذى يآدد نموذج دفتر الأعباء الواجب اآتابه من طرف الشركات والنوادى الرىاضىة المآترفة والذى أعطى نفس آىد للآركة الرىاضىة الوطنىة من آجل النهوض بها نحو العامىة.

وكذلك الاستثمار الرىاضى وفق قانون 13/05 المؤرخ فى 23 يوليو 2013 المتعلق بتظىم الأنشطة البئدىة والرىاضىة وتطورىها الجزائرى فى صورته الشاملة والذى هدف إلى:

آآىد المبادئ والأهداف والقواعد العامة التى تنظم وتسىر الأنشطة البئدىة والرىاضىة، وتطورىها وكذا وسائل ترفىتها فى الجزائر، آىث يعآبر ان التربىة البئدىة والرىاضىة تساهم بشكل فعال فى بناء الإآقتصاد الوطنى، إذ أن الرهان الأول والاستثمار النآآح يكون فى استثمار الموارء البشرىة، فهى الطاقة المآركة لاآقتصادىات الدول المتطورة ومن آلالها الاستثمار فى المنشآت والهىاكل الرىاضىة، وقد أورد القانون الآىد سبل عدىة للاستثمار فى الرىاضة، وفق ما ىآىحه القانون الآىد من آلال عدة أطر ومآالات ىمكن للقطاع الآص من آلالها أن ىشارك فىها وفق أهداف واسترآتىجىة الدولة لتطور وترقىة الرىاضة بالآزائر. (مآلوف، 2015)

وبالنسبة لقانون 16/09 المؤرخ فى 20/03/2016 المتعلق بترقىة الاستثمار فإنه قانون ثرى فى مآتواه بالنسبة للاستثمار فالقانون ىآسد سىاسة الانفتاح الإآقتصادى من آلال إعطاء دور أكبر للقطاع الآص والشرىك الأآبى فى الاستثمار فى مآتلف القطاعات إلا أنه لا ىشآع على الاستثمار فى المآال الرىاضى وذلك بعد ادراج النشاطات الرىاضىة فى القائمة السلبىة، ومما ىلآظ علىه أنه لم ىتطرق إلى مفهوم الاستثمار فى المآال الرىاضى، آاصة أنه قىد آرىة الاستثمار فى النشاطات المآقنة التى ىمكن أن نسقطها على المآال الرىاضى هذا من آهة بالإضافة إلى أن فاعلىة القانون تبقى مرهونة بمدى ترجمته على أرض الواقع من آلال النصوص التظىقىة والتنظىمىة التى تبىن كل التفاصيل الآصة بعملىة الاستثمار، التى قد تواجه الآهات الوصىة صعوبة فى كىفىة آآسىد مضامىن القانون وفق آصوصىة المآال الرىاضى فى الجزائر.

وأما القانون رقم (05-13) المؤرخ فى 23 يوليو 2013 المتعلق بتظىم الأنشطة البئدىة والرىاضىة وتطورىها، فهو ىشآع على الاستثمار آاصة مع المآلة التى تمر بها وما ترمى إلىه سىاسة الدولة نحو آوصصة النوادى الرىاضىة

وتخفيف العبء عن ميزانيتها، وذلك في انتظار صدور نصوص قانونية تكون أكثر توفيقا بين رؤية القانون في تشجيعه للاستثمار في الرياضة وكذا واقع الرياضة الجزائرية. (مخلوف، 2015)

وتعد هذه النصوص غير مشجعة على الاستثمار، فالمطلوب منها تجسيد القوانين الأساسية بما يتوافق مع البيئة الاستثمارية في الرياضة الجزائرية والبحث عن أساليب وطرق وكيفية تطبيقها فعليا على أرض الواقع، وإيجاد آليات رقابة تسهر على تطبيق هذه القوانين بالإضافة إلى تبيين وشرح طرق الاستثمار الحديثة في المجال الرياضي.

V. الخلاصة:

تعاني الأندية الجزائرية من عدة نقائص من بينها احتكار واخفاء المعلومات وضعف الكفاءة الاتصالية للمسيرين والمدربين على مستوى القطاع، فالاستثمارات في المجال الرياضي قليلة مقارنة بالأرقام المسجلة عالميا رغم دخولنا عالم الاحتراف، فالوضع الراهن يحتاج إلى دراسة معمقة قبل الخوض في أي مشروع رياضي استثماري بسبب ضبابية الرؤية التجارية لهذا النوع من الاستثمارات وغياب الشفافية المطلوبة والتي ساهمت في عزوف المؤسسات الاقتصادية عن المخاطرة باستثمارات رياضية ريادية، ولقد تراجع الدعم الذي تأتيه الدولة عبر مؤسساتها وإدارتها العمومية، عن التمويل الرياضي عموما، وعن النوادي والجمعيات الرياضية خصوصا.

فإن بعض الأندية وجدت نفسها أكثر تجردا من قبل ومن أجل بقائهم كان الحل الوحيد هو البحث عن مصادر تمويل بديلة للخروج من العجز المالي وبغية تمويل نواديهم وأنديتهم والرفع من مكتسباتها المالية وذلك بهدف تطويرها وتلبية حاجياتها من كراء للصالات والملاعب الرياضية على مختلف أنواعها للتدريب تحضيرا للمنافسة أو للترفيه، ونقل للرياضيين وتسديد مصاريف الموظفين من مستخدمي التأطير التقني، والطبي وغيرهم من عمال، وكذا تسديد مصاريف الانخراط في الاتحاديات والرابطات الوطنية... إلخ

كما ان القوانين والتشريعات التي تسن لا تشجع على الاستثمار في المجال الرياضي وذلك بعد ادراج النشاطات الرياضية في القائمة السلبية والعمل على دعم الأندية القوية فقط، فان هذا جعل من الأندية الناشئة تنحصر ضمن العجز المالي والتفكك الإداري.

وكمثال على الأندية التي تعاني العجز نتناول بعض النماذج نذكر منها:

تعاني الأندية الرياضية الناشئة بولاية تمنراست من نقص الدعم المالي وغيرها من نقائص التي تعاني منها الجمعيات الرياضية، وهذا قبل أيام قليلة من انطلاق الموسم الرياضي مما يهدد مشاركتها لهذا الموسم، بحيث يعاني 35 ناديا رياضيا موزعة على تراب الولاية من العجز المالي. (بن حود، 2018)

اعتبر رئيس سريع غليزان محمد حمري في اتصال مع عالم الأهداف " أن الحل في خروج الفرق من الأزمات المالية هي التكفل بها من طرف شركات وطنية كما استغرب حمري من عدم وجود أي تمويل من طرف المؤسسات الوطنية لأي فريق من الغرب الجزائري الأندية مفلسة والشركات الاقتصادية طوق النجاة، مؤكدا انه حاليا لا يوجد حتى ممول للفريق". وكذلك أكد رئيس شباب عين تيموشنت طالبي الهواري، امه يرحب بقدوم أي شركة اقتصادية للتكفل بالفريق للخروج من الازمة المالية التي يعانيتها الفريق. (الأهداف، 2020)

يمر فريق شباب عين وسارة لكرة القدم (فريق "السيارباو" الذي شرف الولاية بتأهله التاريخي إلى القسم الوطني المحترف الثاني) هاته الأيام بمرحلة حساسة جدا نظرا للصعوبات المالية التي يتخبط فيها وكذا المنافسة بين الفرق في خطف اللاعبين المميزين مع اقتراب انطلاق الموسم الجديد، بالإضافة إلى عدم وجود ملعب مناسب للتدريب وإقامة المباريات الرسمية. (خدير، 2020)

كما هددت نوادي القسم الجهوي الأول والثاني رابطة سعيدة ورابطة ورقلة وشار الاتحاد الجزائري لكرة القدم (الفاف) بمقاطعة فعاليات الموسم الكروي القادم 2022/2021، في حال عدم الاستجابة لمطالب تقدمت بها سابقا، وأبرزها الدعم المالي من طرف الاتحادية. (يولاء، 2021)

وكذلك الكثير من نماذج العجز المالي الحاصل للفرق الرياضية الجزائرية في شتى المجالات وعدم وجود استثمار رياضي وخمول الشركات الاقتصادية الجزائرية في انتظار تدخل شركات اقتصادية خارجية.... تفضل تعاني الفرق الرياضية من نقص الدعم المالي والتفكك الداخلي ونقص النشاط والمشاركات الرياضية.

توصيات الدراسة:

في ضل تحليل واقع المساهمات المالية للشركات الاقتصادية في تنمية الأندية الرياضية الناشئة نوصي بـ:

- ✓ ضرورة التوعية بأهمية الاستثمار الرياضي في الأندية الجزائرية.
- ✓ العمل على التنسيق بين الشركات الكبرى الجزائرية والأندية الرياضية بالجزائر.
- ✓ التوعية والمطالبة بسن قوانين وتشريعات تضمن الحقوق والفوائد وتشجع الاستثمار في الأندية الرياضية الجزائرية.
- ✓ ضرورة التوجه الرياضي للدولة والشعب على حد سواء والعمل على استثمار رؤوس الأموال في المشاريع الرياضية، وهذا لتكوين مجتمع رياضي، وهذا لا يكون الا بتدخل اعلامي كبير.

VI. الهوامش والإحالات:

1. Jaque Bravard. (1969). L'Evaluation des entreprise. paris: DONOD.
2. Jean Marie Perritti. (1994). Ressource humaines et gestion des personne. Paris: libraire Vuibert.
3. Tamer El-Dawoody. (2017، 5، 2). تمويل الأندية الرياضية في ظل الاحتراف الرياضي بالجزائر. تم الاسترداد من المكتبة الرياضية الشاملة: <https://www.sport.ta4a.us/human-sciences/management-leisure/1417-financing-sports-clubs-in-light-sports-professionalism-algeria.html>
4. إسماعيل عربابي. (1998). اقتصاد المؤسسة. الجزائر: دار المحمدية العامة.
5. يولاء. (07 05، 2021). بسبب غياب الدعم المالي من البلديات ... رؤساء القسم الجهوي يهددون بالانسحاب من البطولة الموسم القادم . تم الاسترداد من يولاء: <https://bola.dz/2021/07/05/%D8%B1%D8%A4%D8%B3%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%8A-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF%D9%88%D9%86->

%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%AD%D8%A7%D8%
/A8

6. رحيم يونس كرو العزاوي. (2007). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.
7. زينب محمد مكي. (2014). . حول رؤية مستقبلية للاحتراف. تسيير الإدارة الرياضية في ظل اقتصاد السوق. البويرة: مجلد المؤتمر العلمي الدولي الأول.
8. سعدي خذير. (08 09، 2020). فريق "شباب عين وسارة" لكرة القدم بحاجة إلى الدعم المالي العاجل من طرف السلطات الولائية. تم الاسترداد من الجلفة إنفو:
<https://www.djelfainfo.dz/ar/mobile/sport/12598.html>
9. سمير عبد الحميد علي. (1999). إدارة الهيئات الرياضية. النظريات الحديثة وتطبيقاتها. الإسكندرية: دار المعارف.
10. صادق الحسيني. (1998). التحليل المالي والمحاسبي. عمان الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
11. عالم الأهداف. (21 09، 2020). الأندية الرياضية والشركات الوطنية ... هل هو صراع على المال أم حل للكرة الجزائرية؟ تم الاسترداد من عالم الأهداف:
<https://alemelahdaf.dz/2020/09/21/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D9%87%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%87>
12. عامر هواري، و سيف الدين رحابلية. (01 06، 2014). التسويق الرياضي في أندية كرة القدم الجزائرية ضمن متطلبات الاحتراف : الواقع و التحديات. مجلة المنظومة الرياضية، الصفحات 69-82.
13. عبد الحليم كراجة. (2004). الإدارة والتحليل المالي. أسس مفاهيم تطبيقات. عمان: دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
14. كمال درويش السعدني، و خليل السعدني. (2006). الاحتراف في كرة القدم : المفهوم، الواقع، المقترح. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

15. لبنى رحموني، و نور العابدين قوجيل. (2018). استراتيجيات الإعلام الرياضي في النهوض بقطاع الرياضة في الجزائر الواقع والمأمول. المجلة العلمية لعلوم والتكنو لوجية للنشاطات البدنية والرياضية، العدد 1.
16. محمد أحمد عبده رزق. (2012). استراتيجية تفعيل الاستثمار الرياضي. الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
17. محمد الصالح بن حود. (12، 10، 2018). الذّوادي الرياضيّة بتمنراست تتأشد السّطات المحليّة بتدخل عاجل. تم الاسترداد من الشعب الرياضي: <http://www.ech-chaab.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D9%8A/item/107062-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%91%D9%88%D8%A7%D8%AF>
18. محمد الصديق لوط، و كمال بن مصباح. (2019). أثر استراتيجية الأداء الإداري على مستوى الأداء الوظيفي للعاملين في قطاع الناشئين في الأندية الجزائرية المحترفة في كرة القدم. المجلة العلمية لعلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، العدد 1.
19. محمد حسن علاوي، و أسامة راتب. (1999). البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
20. محمد سليمان الأحمد وآخرون. (2005). الثقافة بين القانون والرياضة. العراق: دار وائل.
21. محمد سيد فهمي. (2008). الرعاية الاجتماعية بين حقوق الانسان وخصخصة الخدمات. الإسكندرية: دار الوفاء.
22. محمد عبد العزيز سلامة، و سمير عبد الحميد علي. (2009). منظور حديث في الإدارة الرياضية. الإسكندرية: ماهي للنشر والتوزيع.
23. مروان عبد المجيد إبراهيم. (2002). طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية (المجلد 6). الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة.
24. نجحي مخلوف. (2015). الجانب القانوني لاستثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم في الجزائر. معهد التربية البدنية والرياضية. الجزائر: جامعة الجزائر.

25. نوال زهية. (2007-2008). سياسة التمويل ودورها في التأثير على المردود الرياضي لرياضي النخبة. معهد التربية البدنية والرياضية. الجزائر: جامعة الجزائر.
26. يعقوب أدمة. (2005). دراسة تشخيصية لوضعية الاحتراف في الجزائر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التربية البدنية والرياضية. الجزائر: جامعة دالي إبراهيم.
27. يوسف محمد البقاعي. (2006). قاموس الطلاب. المغرب: دار المعارف.